ذا نور ينظر بنور الله ويمشي به في الناس وجعله بعد استكمال صورته خليفة له تعالى يحكم
عنه بامره بين الخلق في ارض الاجسام الكونية فابده اي امره بذلك الاستخلاف
ونصره وهذه الخصوصية الفردية التي ليس لها مثل في آدم عليه السلام جامعة مستمرة
سارية في جميع النسخ الادمية وهم اولاد آدم عليه السلام على الدوام الى الابد فان
جميع بني آدم نسخ نسخهم الله تعالى منه على صورته بيديه وكتبهم على نفسه لانهم
عين رحمته تعالى المهداة منه الى عالم الشهادة قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
وجملة ذلك كله آدم عليه السلام فادم من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد
عليه السلام من الله تعالى كما قال سبحانه رسول من الله كما ان المصحف المكتوب فيه
كلام الله تعالى حقيقة الهيئة واحدة وقد نسخ منه نسخ كثيرة منها صغار الحجم ومنها كبار
الحجم ومنها حسان الخط ومنها قباح الخط ومنها صحيحة فصيحة ومنها مغلوطة
ومنها كاملة ومنها ناقصة ومنها مسبعة ومنها غير مسبعة ومنها غالية الثمن
ومنها رخيصة الثمن وجملة تلك كلها مصحف واحد وهو كلام الله تعالى ما زاد عليه شي
ولا نقص منه شي ولا غيرته اختلافات النسخ عن حقيقته الاصلية بل ولا اثرت به
وانما كل نسخة بمفردها مصحف مستقل بنفسه كامل عزيز محترم لان كلام الله تعالى من
حيث هو نور واحد لم يتعدد بتعدد النسخ وانما النسخ هي التي تعددت به فافهم يا ايها الانسان
مضمون هذا الكلام بذوقك السليم وكذلك آدم عليه السلام وبنوه كل واحد منهم آدم بنفسه
وهو خليفة الله تعالى في الارض كما قال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال تعالى هو الذي جعلكم خلفا الارض
وفي اية اخرى جعلكم خلايف في الارض وفي نفس الامر ما فيه الا آدم وحده متعدد في نسخ نفسه لحكم
ما قلنا في المصحف فافهم يا ايها السالك ما ضرب الله لك من الامثال وفي الاشارات ما يغني عن
الكلام ثم على حكم الترتيب كما هو مقتضى الحكمة الازلية اي بعد استكمال خلق الانسان واتمامه
نشاته وهي صورة آدم عليه السلام وسجود الملايكة له ابدع سبحانه وتعالى اي اخترع له اي للانسان
العقل وهو قوة الادراك في القلب والدماغ وهو نور طبيعي مستعد لقبول ما يلقى اليه من
الواردات الربانية والملكية والنفسانية والشيطانية فيربطها بادراكه الخيالي والمعنى خلق الله
تعالى العقل للانسان وزيرا اي مدبرا ومساعدا له في امر مملكته لان الله تعالى خلق الانسان
وهو آدم عليه السلام على طريقة الملوك الدنيوية بل خلق الملوك على طريقته ولذلك اتخذه تعالى
خليفة على ملكه فجعل جسده بمنزلة المدينة وجوارحه بمنزلة القرى والبوادي وجعل قلبه بمنزلة
كرسي الملك وجعل مدار هذه المدينة وباديتها عليه ومرجع الكل اليه ووضع فوق فراش العز
واجلس عليه المكنون والجوهر الفرد المصون المقصود بالذات من خلق العالم وهو الانسان
السر

بمنزلة

٧

بمنزلة الملك وجعل الجوارح قايمة في خدمته كالغلمان وجعل اللسان له كالترجمان والعينان له
كالحراس والاذنان كالجواسيس والقدمان كالسعاة وجعل سريره التوحيد وتاجه المحبة وصاحبه
العلم وحاجبه الذكر ونديمه الزهد وسراجه الحلم وبوابه المراقبة وبرده الفراسة وسيفه الحق ومنا دفتر
القران ولكون يرد هو العقل الى غير ذلك مما يطول الكلام فيه فاستوزره اي اتخذه وزيرا لذلك
يقوم مقامه في تدبير الملك كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى داخل الكتاب ووهبه الضمير فيه راجع للانسان
سر الخطاب الالهي الفاصل بين الحق والباطل في نار الشجرة كما قال تعالى في حق موسى عليه السلام
الذي هو آدم باعتبار انه نسخة منه كما قدمناه حين آنس من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اني
آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي بلسان من يحيي من الشجرة
وهي نفس تلك النار التي هي في نفس الامر نور الله تعالى الاقدس يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك
انك بالوادي والمراد به عند اهل الله الجسم الادمي المخلوق من نور الله المقدس طوى وانا اخترتك اي لنفسي كما
فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري والمراد بالشجرة هنا الطبيعة واصطنعتك لنفسي
العلوية المودوع فيها سر الخطاب الالهي التي هي نور الروح الاعظم لا شرقية اي ظاهرة بطريق
الاستقلال لانها نور كلي لا صورة لها ولا غربية اي باطنة بطريق الاستقلال ايضا لانها موجودة وانما تيل
بل هي بين الشروق والغروب وما وقع لموسى عليه السلام من قصة الشجرة والنار فهو مثال الامر الطبيعة
الانسانية التي هي مثال على ظهور الحق تعالى في العالم واعطاه اي اعطى الله تعالى الانسان الذي هو
ظاهر في صورة موسوية عطا اعجازه وهي العصاة التي كان مودوع فيها معجزات موسى عليه السلام
وما ربه كما قال تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكو عليها واهش بها على غنمي
ولي فيها مارب اخرى والمراد بعصاه في طريق اهل الباطن هي نفسه التي تظهر منها المعجزات ال
العظام والامور المبدعات الفخام فاهلك اي ابطل بها اي بالعصاة المذكورة خواطر السحرة
جمع خاطر وهي الخيالات والاوهام الباطلة التي كانوا يخيلونها لاعين الناس يوهموهم التخوف بها كما
قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقال سحروا اعين الناس واسترهبوهم والمراد بالسحر في
طريق الباطن هي الخيالات النفسانية الشيطانية التي تخطر في نفس الانسان الغافل فيظنها
صحيحة في توهمه فيبطلها بتلك العصاة التي هي نفسه الكاملة فكلما احدث الشيطان فيها
خاطرا سيئا ابطلته بقوة ايمانها بربها وسميت خواطر باعتبار الانسان لانها تخطر له و
اما باعتبار الحق تعالى فهي تقادير الله تعالى وتصاويره خلقها تخطر للانسان ثم خوف
اي خوف الله تعالى الانسان الموسوي لدى اي عند معاينة قسطاس الانتقام القسطاس هو
الميزان العدل الذي يميز به بين الراجح والناقص والمراد به هنا هو الشرع الذي انزله تعالى
بعلم يحكم به النبيون لعلامهم فيميزوا به بين الحق والباطل وبين الحلال والحرام وبين النجس
والطاهر وبين المليح والقبيح لان جميع ما في الكون كله خلق الله تعالى على السوية من غير تفاوت

Copyright @ King Saud University